استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية
دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي تمنراست

The use of social media and its impact on family relations
Field study on a sample of students from the Tammanrast University Centre

خليدة مهرية[1]

[1] **جامعة الحاج موسى أق أخموك تمنراست (الجزائر)، mehria_kh@yahoo.fr**

تاريخ الاستلام : 2022/03/13 ؛ تاريخ القبول : 2022/04/23

ملخص: نعيش اليوم في زمن مواقع التواصل الاجتماعي، إذ لا نجد هاتفا محمولا من دون التطبيقات التي تسمح بالتواصل عبر شبكة الانترنت، حتى إنّنا تمادينا وأصبحنا نقضي معظم أوقاتنا أمام شاشات هواتفنا ووصل البعض منا إلى درجة الإدمان المتواصل لا يفارق استخدامه يحين وقت النوم، هذا الأمر رتّب مخاطر عدّة على نمط الحياة تمثلت في انعدام الحياة الاجتماعية والتواصل الشفهي مع مَن حولنا من أفراد الأسرة أو من مجموعة الأصدقاء والرفاق، لهذا جاءت الدراسة الحالية والتي هدفت إلى البحث في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والاجتماعية للطالب الجامعي، طبقت الدراسة بالمركز الجامعي تمنراست على عينة قدرها 120طالب وطالبة، تم استخدام استبيان يقيس طبيعة العلاقات الأسرية للطلبة.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ العلاقات الأسرية؛ العلاقات الاجتماعية؛ الشباب الجامعي.

Abstract:
Today we live in the time of social media, where we don't find a mobile phone without Internet-enabled apps, so that we've been spending most of our time in front of our phone screens, and some of us have reached the point of a constant addiction that doesn't go away, it's time to sleep. This has created many lifestyle risks: lack of social life and oral communication with people around us who are family members or group of friends and friends.
Keywords: social media, family relations, social relations, university youth.

* المؤلف المراسل.

1-مقدمة:

ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين، الأول، ويتمثل في الحتمية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، والنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تهلل لهذا التغيير، وتراه رمزا لتقدم البشرية، وعاملا لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية. والنظرة التشاؤمية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة على الفرد، فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية

ولا ينكر أحد مدى مساهمة وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسر العربية بل وفي جميع المجتمعات على مستوى العالم. فأصبحت الأسرة العربية تعاني الكثير والكثير من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والتطرف والعنف وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ، فقد أصبح الشباب العربي اليوم منشغل باستخدام شبكات الإنترنت والألعاب ومشاهدة الأفلام خاصة تلك التي تدعو إلى العنف مما انعكس سلبا على القيم التي تغرس بداخلهم، مما أدى إلى تغير فكرهم وارتباطهم بأسرهم وهو ما عمل على اتساع الفجوة بينهم وبين آبائهم مما انعكس بالسلب على المجتمعات العربية، ومما لا شك فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة الالكترونية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك.

ولأن وسائل التواصل الاجتماعي التي تدخل جميع البيوت دون أي استئذان ويستخدمها جميع الفئات والأعمار هذه الأداة التي تعتبر سلاح ذو حدين، وسيلة تكنولوجية للتواصل بين الأفراد مهما بعد المسافات، فإنها في المقابل أداة فتاكة إذا أسيء استخدامها بالرغم من كونها أداة شديدة الإيجابية إذا أحسن استخدامها وتم تقنينها فيما يخدم الفئات المتابعة لها وخاصة التلفاز فهو يعتبر وسيلة مسموعة ومرئية فهي كفيلة بأن تنقل السلوك الجيد والسيئ على السواء، ونتيجة لأهمية هذا الموضوع ألا وهو "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية عموما والأسرية خصوصا، كذلك لأن شريحة الشباب هي الفئة الأكثر تعلقا بالتكنولوجيا اليوم بجميه أنواعها، وجاءت دراستنا الحالية في محاولة منا للتطرق لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على عينة الشباب في البيئة الصحراوية في أقصى منطقة حدودية من التراب الوطني، بكل ما تتميز به هذه البيئة من خصائص بيئية وثقافية واجتماعية.

1- الإشكالية:

إن التحولات التكنولوجية الحديثة دخلت كل جوانب الحياة والاهتمام والأوضاع المستخدمة من أجل رفاهية الإنسان وتقدمه الحضاري، فدخلت عالم الإعلام بشكل كبير مجموعة الأدوات أو التقنيات أو النظم أو الوسائل المختلفة التي يتمّ توظيفها في توفير خدمة الاتصال على اختلاف أنواعها، إضافةً لخدمة التثقيف والتعليم وتوفير المعلومات للأفراد، وقد حولت هذه التطورات العالم إلى قريةٍ صغيرة يستطيع أفرادها التواصل فيما بينهم بكل سهولةٍ ويسر، إضافةً إلى تبادل المعلومات في أيّ مكانٍ أو وقت، وبالتالي أفرزت

تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية والاجتماعية ككل، مع بعضها البعض، لقد برز دور شبكات التواصل الاجتماعي

وبالرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة مهمة لربط المجتمعات، وتقريب وجهات النظر بين الفرد والآخر، ووسيلة للاطلاع، والتعرف على وسيلة مهمة للتنمية والربط بين المجتمعات والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدورها المتميز كوسيلة اتصال ناجحة، لكن هذه الثورة التكنولوجية الواسعة أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفراد، وفي كثير من الأحيان كان لها دور سلبي في العلاقات الأسرية وخصوصا في العلاقة الزوجية. حيث سمحت الأدوات لكل فرد أن يمضي وقتاً كبيراً على أجهزة الهاتف، هذا الأمر أثار تفكيرا وشعوراً كل من جانبه عدم اهتمام الطرف الآخر به وعدم رضا عن هذا الوقت المستخدم على أجهزة التليفون بعدم الاحترام المتبادل.

ومن منطلق أن الأسرة هي النواة الأساسية في بناء المجتمع من خلال تأثيرها في تربية الأبناء ومصدر الأخلاق والقيم والدعامة الأولى لضبط السلوك السوي للأفراد، ونتيجة لما لاحظه الباحثون من ذوي الاختصاص في علم النفس من الآثار السلبية التي أحدثتها وسائل الاتصال والتواصل الحديثة على الأسرة وعلى قيم وأخلاق أبنائنا المراهقين منهم الذين يقضون الكثير من الوقت فيما يعرف بالدردشة، والتعرف على أبرز الفضائح لبعض الشخصيات الاجتماعية والثقافية ومتابعة يوميات المشاهير والرغبة في تقليدهم، وتناقلها فيما بينهم، فيجد الطفل نفسه أنه وقع فريسة في شبكة صيد هذه المواقع لتصقل له شخصيته وتكسبه أفكاراً ومعتقدات لم تكن مقبولة في مجتمعنا قديما ولكنها أصبحت الآن جزءاً لا يتجزأ منه، ولم يعد بإمكان الآباء أن يفرضوا رأيهم على أطفالهم لتربيتهم تربية سليمة، أو لمعاقبتهم على تصرفات غير لائقة، لأنهم وان وجدوا القليل من الوقت لذلك يجدوا أنهم بحاجة إلى أيام أو أكثر لتعديل هذه السلوكيات، فينسحبون ويتركون المجال مرة أخرى لهذه المواقع لتفسد عقول الشباب.

إن هذه المشكلة فتحت الباب أمام واقع انسجام وحدة العائلة بعدما أظهرت الوقائع اليومية بأن أفرادها متباعدين رغم إنهم يعيشون تحت سقف واحد مع بعضهم البعض، لكن في الحقيقة يعيشون فجوة كبيرة جدا في العلاقات فيما بينهم، حيث يتباعد كل أفرادها كلما سمحت لهم الفرصة باستعمال الهاتف وكذلك وجدوا شالتهم في هذه الألعاب والأطفال فينصرفون عن الدراسة وبمجرد عودتهم من مدارسهم يسارعون إلى أخذ الهواتف النقالة من الآباء إذا لم تكن لديهم هواتف وهم مستعدون للقيام بأي شيء مقابل حصولهم على الهاتف، ومن كان لديه الهاتف الذكي فهو صاحب الحظ الذي يدخل متى يريد. وعموما يمكن القول إن هذه الألعاب أصبح تقف عائق أمام حصولهم على نتائج جيدة في الدراسة فالألعاب الالكترونية تنعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل مهم وهو ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للطالب الجامعي. من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من طرف طلبة المركز الجامعي تمنراست، من حيث نوع الوسيلة. وماهي الفترات التي يكون فيها الاقبال أكثر خلال اليوم وكم من فترة أسبوعيا.
- ما هي دوافع استخدام الطالب الجامعي بجامعة تمنراست من عينة الدراسة للتكنولوجيات الحديثة؟

– ما مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في التقليل من الحوار والتواصل داخل الأسرة بمدينة تمنراست (بين الآباء والأبناء)؟

– ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للطالب بالمركز الجامعي تمنراست؟

– هل يوجد الفرق بين الأصدقاء الحقيقين والأصدقاء الافتراضيين من حيث العدد وكذا أفضلية بالنسبة للطالب بجامعة تمنراست؟

2– فرضيات الدراسة:

– يوجد تأثير لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية والاجتماعية للطالب بالمركز الجامعي تمنراست.

3– أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تحديد الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة وانعكاسه على الأسر حيث يهدف البحث للتوقف أمام النقاط التالية:

– ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في توطيد العلاقة بين الطلبة بجامعة تمنراست وأفراد الأسرة.

– ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية للطالب بجامعة تمنراست

– إبراز سيطرة الوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات بين الأفراد.

5 –أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في البحث عن طبيعة العلاقات الأسرية، في ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعية وانتشار الشاشات والتطبيقات المختلفة بين المجموعات، وكذلك إبراز دور وأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير المباشر وغير المباشر على الطالب الجامعي وعلى علاقاته الأسرية في ظل الاهتمام باستخدام التكنولوجيا والعلاقات الافتراضية داخل وبين الأسر مما سبب مشاكل وابتعاد اجتماعي بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة.

6–مفاهيم الدراسة:

6–**1 الأسرة:** هي عبارة عن جماعة من الأشخاص تربطهم روابط الزواج، أو الدم، ويكونون بيتا واحدا ويتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الاجتماعية المحددة، كزوج، وزوجة، وأب، وأم، وابن، وابنة، وأخ، وأخت. (العويدي، 2004، ص98).

6–**2 العلاقات الأسرية:** يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، ويقصد بها (أيضا) طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة، وبين الأبناء أنفسهم. وتعد الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية، وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة، وكذلك الكبار على الصغار، لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة، وتكون السلطة في يد الرجل. (عبد الحكيم،2012، ص36)

6– 3 مواقع التواصل الاجتماعي: بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس

الاهتمامات والهوايات، إذ باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات الشباب وأفكارهم. (العلمي، 2011، ص34).

7- الإطار النظري للدراسة

7-1 العلاقات الأسرية: تعرف سميحة توفيق(1996) العلاقات بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقة قرابة، وهي تبدأ بالزوجين وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة (الناصر، 2019، ص 248)، وتعرف إجرائيا بأنها التفاعل المتبادل بين أعضاء الأسرة يستمر لفترة طويلة من الزمن، وذلك من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات.

7-2 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: هناك عدة تعريفات خاصة بمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي فمنها ما يرى أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية.

وآخر يرى بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"، وعرفت بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت.(رحومة، 2007، ص75)، وعرفت أيضا بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعا في استعماله

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

1. مواقع تواصل اجتماعي من خلال شبكة الإنترنت وتطبيقاتها مثل: "فيس بوك، تويتر، يوتيوب، انستجرام، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، المدونات".
2. بعض التطبيقات الخاصة بالتواصل الاجتماعي على أجهزة الهواتف النقالة مثل: "واتس أب، فايبر، سكايب".
3. بعض البرامج الخاصة بالتواصل الاجتماعي عبر التلفاز والراديو: مثل بعض البرامج التي تسمح بإجراء اتصالات هاتفية ومداخلات تعمل على تعميق مفهوم التواصل الاجتماعي.

7-5 أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

نتيجة لانتشار العديد من المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي فإنه هناك صعوبة في حصر جميع المواقع الخاصة بذلك النشاط-التواصل الاجتماعي-إلا أنه بالرغم من تعدد تلك المواقع يظل هناك بعض المواقع تعد هي الأبرز في هذا المجال، وأشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي والمواقع الأكثر استخداماً وفقاً لما نشره موقع "Abcnewspoint" هي حسب ما جاءت عن ايهاب (2016، ص ص 214-215):

- **الفيس بوك:** هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح

للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف المجتمع بهويتهم.

– **تويتر:** هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة. يصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفًا للرسالة الواحدة

– **اليوتيوب:** على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو.

7- 6 خصائص الشبكات الاجتماعية:

إن تميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين وبالرغم من تنوع تلك الخصائص إلا أنها تشترك في عدد منها وهي كالتالي حسب ما جاءت عن الناصر (2019، ص 258):

– **التعريف بالذات:** يتم إنشاء صفحة معلومات خصية ليتمكن من الدخول إلى الشبكة الاجتماعية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم وطورها، والتي يقوم بالتعريف بنفسه من خلال النص أو الصور أو الفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى، كذلك يمكن من خلال تلك المواقع من تنظيم وتعبئة صفحاتهم بالطريقة التي يحبها أصدقاؤهم.

– **طرق جديدة لتكوين مجتمع:** من مميزات الشبكات الاجتماعية أنها تسمح بخلق علاقات وصدقات جديدة يتبادلون الاهتمام والمحتوى، وهي بذلك تساهم بشكل فعال على تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت.

– **سهولة الاستخدام:** إن بساطة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يساعد على انتشارها بشكل كبير، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الإنترنت يمكنه إنشاء وتسيير مواقع تمكنه اجتماعية.

– **التفاعلية:** إن الشبكات الاجتماعية جسدت التفاعلية بين أفرادها منذ بداية ظهورها، وذلك لضمان التطور والاستمرارية.

– **التوفير والاقتصادية:** إن الشبكات الاجتماعية مجانية الاشتراك والتسجيل لذلك هي اقتصادية في الوقت والجهد والمال ويستطيع أي فرد بسيط امتلاك حيز من شبكة التواصل الاجتماعي وليست حكرا على أصحاب الأموال أو على جماعة دون أخرى.

- **التزامنية:** من السمات البارزة للشبكة الاجتماعية أنها تسمح بامكانية إرسال المعلومات بين طرفي العملية الاتصالية دون شرط تواجدها في وقت الارسال وهذا يعني إمكانية لتخزن المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها في وقت الحاجة.
- **قابلية التحرك:** يستطيع المستخدم لتلك الشبكات بث المعلومات واستقبالها من مكان إلى آخر أثناء الحركة والتنقل وذلك عن طريق استعمال عدد من الأجهزة منها الهاتف النقال والحاسب الالكتروني.
- **الشيوع والانتشار:** يتمثل البعد المنهجي لوسائل الاتصال حول العالم وفي مختلف الطبقات للمجتمع إذ كلما ظهرت وسيلة للتبادل المعلومات تكون في البداية ترفا ولكن تصبح بعد حين تقليدية يمكن استخدامها من فئات وطبقات مختلفة في المجتمع.
- **العالمية:** ويقصد بها امكانية تبادل المعلومات وتناقلها بين مستخدمي تلك الشبكات على مستوى العالم وذلك لتوافر تقنيات بكميات ونوعيات مختلفة تسمح بذلك.

7 – 7 دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف والأسباب سنوضحها كما يلي:

- **بعد المسافات بين الأهل والأقارب:** أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج إلى محاولة البحث على طريقة ووسيلة للتواصل مع هؤلاء الأشخاص، وكان ذلك سببا هاما للجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.
- **المشكلات الأسرية:** يلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات الأسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجأ الفرد إلى البحث عن أصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر.
- **عدم وجود فرص للعمل:** يلجأ الكثير من الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير. (المقدادي، 2014، ص35)
- **أوقات الفراغ:** يقوم البعض بملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر. (الجعفري، 2009، ص121)

7-8 تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والإيجابية كما جاءت في دراسة جبريل وآخرون (2002، ص 45-46):

7- 8-1 التأثيرات الإيجابية:

- تقريب المسافات بين القارات.
- اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات.

- مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى.

ضمن ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي في توطيد العلاقات الاجتماعية يمكن أن ندرج هنا ما توصلت إليه نتائج دراسة (كيث) وآخرون(Keith et al, 2011) والتي هدفت إلى التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتوصلت إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكيا أصبحت أكثر حميمة مما كانت عليه قبل عامين من الدراسة، كما كشفت على أن استخدام (الفيس بوك) ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد وأن جزءاً صغيراً فقط من مستخدمي (الفيس بوك) في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في (الفيس بوك) من قبل.

7-8-2 التأثير السلبية:

- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة.
- التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية وهذا ما توصلت عليه العديد من الدراسات المختصة ونذكر منها:

دراسة ساري (2008) التي هدفت إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر (الانترنت) في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري وتوصلت إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون (الانترنت) في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير (الانترنت) في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور، وتبين أي أن الاتصال عبر (الانترنت) ترك تأثيرا في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة (44,4%)، وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة (43%). وتوصلت الدراسة (أيضا) إلى وجود تأثير (للأنترنت) في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وأقاربهم، تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم بنسبة (44,7%)، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة (43,9%)، كذلك دراسة العويضي (2004) والتي هدفت إلى دراسة أثر استخدام (الانترنت) على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلال معنوية بين جنس الأبناء، تأثير استخدام (الانترنت) في العلاقة بينهم وبين الوالدين، وبينهم وبين الأخوة، بالإضافة إلى أن اختلاف عمر المستخدم ليس له علاقة بمدى تأثير استخدام (الانترنت) في العلاقات الأسرية، وعدم وجود علاقة بين الحالة التعليمية وبين تأثير استخدام الانترنت على العلاقة بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء وبين الأخوة.

وفي نفس السياق نجد دراسة حداد (2002) التي هدفت إلى لتعرف على رأي مرتادي المقاهي لاستخدام الانترنت وأثره على العلاقات الاجتماعية وكشفت نتائجها على أن شبكة (الانترنت) قللت – نوعا ما– من العلاقات الاجتماعية المباشرة، مما قلل من الروابط القرابة، والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد، ولكنها بنفس الوقت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة (جغرافيا) عن الأهل والأقارب، ودراسة كراوت وزملائه (Krout et al.) (2007) والتي دارت حول "تأثير استخدام شبكة الانترنت على التفاعل الاجتماعي وصحة الفرد النفسية" وكشفت نتائجها على أن الاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت يؤثر بشكل كبير وسلبي على قدرته على التواصل الاجتماعي مع من هم حوله، كما أنه يقلل من قدرة الفرد على التواصل مع أفراد أسرته في المنزل الواحد، كما أشارت

الدراسة إلى أن الجلوس لفترات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر والاستخدام المفرد لشبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية.

لكن عموما ومهما اختلف النتائج والدول فلقد أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل اسرنا اليوم هو انشغال كل فرد بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة بالرغم من تواجدنا داخل حيز واحد وغرفة واحدة، وهذا تسبب في حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء، كل هذا ساهم بشكل كبير جدا في حدوث تفكك أسري للعديد من الأسر، فكلاهما في غفلة اليوم، ولا يدري كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي للحوار بين أفراد الأسرة وغياب أي شكل من أشكال المناقشة ومحاولة كل طرف منهما إلقاء اللوم على الطرف الآخر واتهامه بالتقصير.

- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب. (الجعفري، 2009، ص 125)

من خلال نتائج هذه الدراسات والمتناقضة فيما بينها، ضرورة تقصي أثر هذا الاستخدام على بيئتنا لكن ما يجب الاعتراف به ومهما كانت النتيجة المتوصل إليها هنا أن التأثير السلبي أو الايجابي لوسائل التواصل الاجتماعي يتوقف على الأسرة في حد ذاتها، ماذا زرعت من قيم في أبنائها، والكيفية المثلى لاستغلالها للتكنولوجيا.

8- الدراسات السابقة

دراسة محمد الخليفي (2002م): حول موضوع "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع"، وقد قامت الدراسة على استعراض التأثيرات التي تحدث نتيجة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت على المجتمع، ومدى الاستفادة من تلك المواقع والآثار السلبية والإيجابية الواقعة على مستخدميها، وقام الباحث بالتطبيق على عينة من (412) طالبا وطالبة من كلية الهندسة، وقد توصل الباحث إلى أن هناك العديد من السلبيات الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة أنها قد تصل إلى الإدمان وهو ما يجعل تلك المواقع مسيطرة بشكل كامل على حياة الفرد بينما رصد الباحث أن هناك جانب إيجابي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهو تقريب المسافة بين الأفراد وخاصة من فئة الشباب والطلاب الدارسين بالجامعة ومساعدتهم في القيام بمهامهم العلمية ومحاولة التقريب بين الأفكار ووجهات النظر فيما يتعلق بالدراسة،

دراسة حلمي ساري (2005م): دراسة بعنوان "ثقافة الإنترنت ودورها في التواصل الاجتماعي"، تتسم هذه الدراسة بتوسعها وشموليتها في المجال المعرفي فيما يخص تكنولوجيا المعلومات نظريا وتطبيقيا، فقد تناولت الدراسة الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأجريت الدراسة على مجموعة من الشباب القطريين بمدينة الدوحة، بلغة عينة الدراسة (539) شاب وفتاة. وكانت نتائج تلك الدراسة أن الإقبال الشديد على مواقع التوصل الاجتماعي هو السبب الأكثر شيوعًا للعزلة النفسية والاجتماعية والذي يعد القلق والإحباط والتوتر المستمرين من أحد أهم الأعراض الخاصة بها. كما وجد الباحث أن هناك غضب وتذمر من قبل أسر الشباب والفتيات نتيجة لانعكافهم على استخدام مواقع

التواصل الاجتماعي وتركهم للممارسة الحياة الاجتماعية الحقيقية مع ذويهم، كما توصل إلى أن هناك تزعزع في العلاقة الأسرية بين الشباب وعائلاتهم وتقصير في زيارة الأقارب والأهل من قبل الشباب. (حلمي، 2005، ص 19)

دراسة شعاع اليوسف: دراسة بعنوان "فوائد وأضرار التقنيات الحديثة وتأثيراتها السلبية على صحة الفرد". دار موضوع الدراسة حول مدى تأثير إدمان الفرد للتقنيات الحديثة والإنترنت على قدرته على السيطرة على النفس، ومدى ضعف علاقاته بالمحيطين به، وقدرته على التواصل الاجتماعي الحقيقي على أرض الواقع، ودرجة إهمال الفرد لوضعه الشخصي، كما حثت الدراسة وأكدت على درجة إدمان الأفراد على استخدام الإنترنت وغيره من التقنيات الحديثة أصبحت مؤشرا خطير، وكذلك نوه لأن مجانية الإنترنت واستطاعة أي فئة استخدامه وخاصة الشباب الجامعي يجعل الخطر مضاعف وأكد على ضرورة الانتباه لتلك النقطة ومحاولة وضع آليات للسيطرة وتقنين استخدام تلك التقنيات.(اليوسف، 2006، ب ت)

دراسة كراوت وزملائه (Krout et al.) (2007م): تدور هذه الدراسة حول "تأثير استخدام شبكة الانترنت على التفاعل الاجتماعي وصحة الفرد النفسية". وكانت نتائج هذه الدراسة هي أن الاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت يؤثر بشكل كبير وسلبي على قدرته على التواصل الاجتماعي مع من هم حوله، كما أنه يقلل من قدرة الفرد على التواصل مع أفراد أسرته في المنزل الواحد، كما أشارت الدراسة إلى أن الجلوس لفترات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر والاستخدام المفرد لشبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية. (Kraut, R & al,2007, page1)

دراسة ناي واربنج (Nie and Erbing) (2009م): وهي دراسة بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمع". وقامت هذه الدراسة بتوضيح تأثير الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت على شبكة الإنترنت أو من خلال تطبيقات الأجهزة المحمولة على قدرة الفرد على التواصل اجتماعيا مع من هم حوله، وكانت نتائج تلك الدراسة أنه كلما زاد استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي كلما قلت قدرته على التواصل اجتماعيا مع الأقارب والأصدقاء. (Nie, N and Erbing, L. 2009)

دراسة كروات وآخرين (Kraut & al,2011,): دراسة بعنوان "استخدام الانترنت وعلاقاته مع الحياة الاجتماعية والنفسية"، وأكدت نتائج هذه النظرية على أن الأفراد الذين يفرطون في استخدام الانترنت يفتقدون للسعادة التي تجلبها العلاقات الاجتماعية الحقيقية والمقابلات الفعلية التي تحدث بين الأهل والأقارب والأصدقاء، كما أوضحت الدراسة أن هؤلاء الأشخاص الذين يدمنون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من الإحباط والاكتئاب الشديد ومحاولة تجنب النشاطات الاجتماعية التي تعرض عليهم للقيام بها محاولة للترفيه عنهم فهم فقط يفضلون الجلوس خلف شاشة الكمبيوتر لفترات طويلة دون محاولة التخلي عن تلك العادة وفتح أفاق اجتماعية جديدة مع من حولهم. .(Kraut, Robert, et al,2011)

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة والتي نجدها وباختلافها تناولت الأثار الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نلاحظ أن هناك اختلاف فيما بينها في النتائج المتوصل اليها في مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة والمجتمع ككل، والملاحظ أن العديد من الدراسات ركزت على السلبيات الناجمة عن واصل التواصل الاجتماعي وأغفلت ايجابياتها على مستخدميها، فقط ركزت

أغلبية الدراسات على الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة على فئة الشباب والمراهقين، وهي نقطة يجب أخذها في الاعتبار لما لمواقع التواصل الاجتماعي من تأثير شديد على جميع فئات المجتمع وليس فقط الشباب الجامعيين او المراهقين فقط، إلا أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن المجتمع بأثره وعلى اختلاف مستوياته وطبقاته وفئاته أصبحوا في حالة استخدام دائم لتلك المواقع وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية وهو ما يجب التركيز عليه والعمل على دراسته جيدا ووضع حلول مفيدة للحد من هذه الظاهرة.

وعليه نجد ان دراستنا الحالية تحاول هي الأخرى الوقوف على جانب من جوانب هذه التأثيرات وهو العلاقات الأسرية والتفاعل داخل الأسرة الواحدة بين مختلف عناصرها من الزوجين إلى الأبناء، وسنحاول من خلالها الوقوف على هذا الأثر في بيئة الصحراوية وهي البيئة التي كانت في السابق تعيش ضمن الأسرة الممتدة واليوم اختلاف الوضع مع التطور التكنولوجي الحاصل.

9- الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعد هذه الدراسة نوع من الدراسات الوصفية، فهي تصف واقع العلاقات الأسرية والاجتماعية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي، طبقت هذه الدراسة من معهد العلوم الانسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي تمنراست

9-1 الحدود الزمنية:

طبقت الدراسة خلال في الفترة من شهر جانفي إلى مارس2021 بالمركز الجامعي تمنراست.

9-2 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل في طلبة وطالبات معهد العلوم الانسانية والاجتماعية بالمركز الجامعية تمنراست من مختلف الأطوار، والبالغ عددهم 680 طالب، اختير منهم 135 طالب وطالبة بطريقة عشوائية، وزعت عليهم الاستبيانات، استرجعت 120 استمارة وألغيت 15 استمارة لم تستوفي الشروط.

- **توزيع عينة الدراسة حسب الجنس**

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية(%)
ذكر	42	35
أنثى	78	65
المجموع	120	100

من خلال الجدول يتبن أن نسبة الطالبات من أفراد العينة قدرت ب(65%) وهي تفوق نسبة الطلبة والتي قدرت ب(35%) من طلبة معهد العلوم الانسانية والاجتماعية.

- **توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى**

الجدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى

الجنس	التكرار	النسبة المئوية(%)

ليسانس(1+2+3)	74	61.66
ماستر(1+2)	46	38.33
المجموع	120	100

من خلال الجدول رقم (2) يتبن أن نسبة طلبة اليسانس بالمستويات الثلاثة من السنة الأولى إلى السنة الثالثة من أفراد العينة من الجنسين قدرت ب(61.66%) وهي تفوق نسبة الطلبة الماستر (1) والماستر(2) من الجنسين والتي قدرت ب(38.33%) من طلبة معهد العلوم الانسانية والاجتماعية.

إن هذه النتائج تعكس أن أعداد الطلبة في مرحلة اليسانس باعتبارهم التجقوا بالجامعة حديثا بعد حصولهم على الباكالوريا مباشرة، حيث يدرس الطلبة في طور اليسانس لثلاث سنوات من السنة الأولى إلى الثالثة، في حين أن الالتحاق بالماستر يكون من منطلق رغبة الطالب في مواصلة الدراسة من عدمها، كونها تعتبر بمثابة دراسة عليا في الالنظام الحديث تكون في مستويين ماستر 1 وماستر 2، وهذا قد لا يحدث أحيانا ولو كانت للطال رغبة في ذلك فهناك شروط في الجامعة للالتحاق بالماستر، أوقد يفضل الطالبة الالتحاق بمسابقة توظيف والحصول على وظيفة رسمية على مواصلة الدراسة بمصير مجهول

9– 3 منهج الدراسة:

تبنت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي باعتباره الأنسب في مثل هذه الدراسات.

9– 4 أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على استبيان الذي صممته الباحثة توتاي صليحة (2015) في دراستها، بالاعتماد على مقاييس للدراسات السابقة، حيث بنت استبانة مكونة من 65 فقرة موزعة على أربعة أبعاد وزعت على المحكمين في المرة الأولى، وأعيدت الصياغة بناءا على ما تم تقديمه من ملاحظات، ليصل في الأخير الاستبيان في صيغته النهائية إلى47 فقرة تتم الاجابة عليها وفق لثلاثة بدائل (دائما، أحيانا، أبدا) والقيم (0، 1، 2)

– صدق وثبات الأداة:

حساب الصدق الاتساق الداخلي للفقرات بالنسبة للبعد الرئيسي وكان معامل الارتباط للبعد الأول بفقراته ما بين (0.30–054)، وبالنسبة للبعد الثاني ما بين أما معامل الاتساق بين فقرات البعد الأول والبعد فقد تراوحت ما بين (0.41– 0.53)، وبالنسبة لفقرات البعد الثاني مع البعد الثاني فكانت ما بين (0.49 –0.57) أما بالنسبة لفقرات البعد الثالث مع البعد الثالث فقد كانت ما بين (0.44– 0.76)، أما بالنسبة للبعد الرابع وفقراته فكانت ما بين (0.44– 0.59)، وبالنسبة للثبات فقد تم حسابه عن طريق التجزئة النصفية وألفا كرومباخ، والنتائج موضحة في الجدول أدناه:

الجدول (3): ثبات المقياس

الأبعاد	**الطريقة المتبعة في حساب الثبات**	**معامل الثبات**
البعد الأول	ألفا كرومباخ	0.54
	التجزئة النصفية	0.48

البعد الثاني	ألفا كرومباخ	0.56
	التجزئة النصفية	0.43
البعد الثالث	ألفا كرومباخ	0.68
	التجزئة النصفية	0.50
البعد الرابع	ألفا كرومباخ	0.73
	التجزئة النصفية	0.59

أما بالنسبة لارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي فكانت القيم كالتالي (0.69-0.82-0.76 – 0.78)

9-5 المعالجة الإحصائية:

تم تفريغ نتائج الاستبيان وتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، لغرض معالجة فرضيات الدراسة.

للإجابة عن الأسئلة وفرضيات الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات ومعامل الارتباط بيرسون

10- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

10-1 بيانات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

الجدول (4): توزيع أفراد العينة حسب استخدامهم للمواقع الالكترونية

موقع التواصل	التكرار	النسبة المئوية(%)
الفيس بوك	55	45.83
التويتر	30	25
الواتس	25	20.83
استخدام الجميع	10	8.33
المجموع	120	100

من خلال ما جاء في الجدول رقم (4) يتضح أن جل أفراض العينة يستخدمون الفيس بوك في التواصل بدرجة أولى ثم التويتر، وبعدها بنسبة أقل الواتس أب، وهناك نسبة قليلة جدا من تستعمل الوسائل الثلاثة معا، وهذا بطبيعة الحال حسب ميول الطالب أو الردافع والسبب وراء هذا التواصل والغاية منه، فالغاية تبرر الوسيلة.

إن نتائج الجدول(3) يمكن أن نستنتج أن الفيس بوك حيث بلغت النسبة (55%) وهي نسبة عالية جدا مقارنة بالنسب الأخرى، هو أكثر وسائل التواصل الاجتماعي تداولا من الطرف الطلبة وقد يعود هذا إلى كون نظام الفيس بوك هو نظام حياة شامل فيه الجد والمرح، فيه الفيديوهات والتجمعات ومختلف أنواع الأخبار وغيرها من الخصائص التي يفضلها الشباب في هذا السن، أما بخصوص التويتر فقد بلغت

نسبته(30 %)، هي تقريبا نصف القيمة الأولى، وقد يكون هذا كون موقع التويتر هو الملائم أكثر للراغبين في المناقشات الجادة عادة، وجاء في المرتبة الثالثة الواتس أب بنسبة قريبة من التويتر (25 %)، وهذا ربما يعود إلى التعامل في إطار المجموعات المتخصصة الذي يميز الواتس آب، ونسبة قليلة جدا من الطلبة والمقدرة ب (10 %) التي تستخدم الوسائل الثلاثة معا.

10-2 استخدام عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي في الأسبوع:

جدول (5) توزيع استخدام عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي للتحدث مع الأصدقاء خلال الأسبوع:

عدد المرات	التكرار	النسبة المئوية (%)
مرة في الأسبوع	5	4.16
مرتين أو ثلاثة على الأكثر في الأسبوع	17	14.16
يوميا	98	81.66
المجموع	120	100

من خلال نتائج الجدول رقم (5) يتضح أن الأغلبية العظمى من الطلبة والطالبات يستخدمون مواقع التواص الاجتماعي بشكل يومي أسبوعي و حيث بلغت نسبتهم (98%) من مجموع الطلبة والطالبات، وأن نسبة قليلة جدا من تتواصل مرة واحدة في اليوم وبلغت نسبتها(5 %) ، وحتى النسبة التي تتفقد حسابتها وتتواصل مرتين أو ثلاثة أسبوعيا كانت هي الأخرى قليلة حيث بلغت (17%)، وعليه يمكن أن نستنتج مدى أهمية التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي فهي تندرج ضمن الاهتمامات اليومية للطالب الجامعي، فهو يشغل حيزا واسعا من وقته، وهذا ما أشارت إليه دراسة نشرت في صحيفة التلغراف البريطانية بعنوان الفيس بوك والتويتر أكثر إدمانا من التبغ والكحول، حيث وجدت أن هناك صعوبة في مقاومة المتصل على الشبكات بل مستوى الرغبة في البقاء كانت ذات درجات أعلى من الرغبات المتعلقة بالكحول والسجائر، كما يتفق هذا مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (ابراهيم،2007) وهي نفس النتائج التي توصلت إليها دراسة (خديجة وفاطمة،2019) والتي توصلت من خلالها إلى أن الطالبات الجامعيات يتواصلن يوميا. كما تتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة (ابتسام،2020) والتي شملت عينة من طلبة جامعة قسنطينة، حيث توصلت إلى أن هناك جزء كبير من الطلب يقضي أغلب ساعاته يوميا في التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك

يمكن تفسير هذه النسب أي الساعات اليومية التي يقضيها الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يدل على أن استخدام هذه المواقع أصبح يعد بمثابة النشاط الأساسي من بين الأنشطة الضرورية التي يمارسها الطالب يوميا، والتي من شأنها أن تزاحم حتى أهم الحاجات الضرورية في حياته كالطعام والعبادات، بعد أن أدرجها الطالب ضمن اهتماماته اليومية، وقد يعود هذا بالدرجة إلى المتعة التي تحققها له من خلال مشاركته الأصدقاء والزملاء لمختلف النقاشات والحوارات والاهتمامات

الشبابية، الصور والفيديوهات، أو قد يكون لمتابعة بعض الأمور التي قد تتعلق بالدراسة في ظل التوجه للتعليم الالكتروني وهذا الأمر الناذر وإن وجد فبنسبة قليلة جدا.

10-3 متوسط الوقت الذي يقضيه الطلبة في الدردشة عبر مواصل التواصل الاجتماعي يوميا:

عند التساؤل عن متوسط الساعات الذي يقضيه الطلبة من عينة الدراسة من التصفح في قنوات التواصل يوميا، فلقد أسفرت النتائج عن القيم الموضحة في الجدول أدناه، حيث كانت أكبر نسبة للطلبة مقدرة ب43.33 %، وكانت هي نسبة الطلبة الذي يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميا في التواصل عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، في حين تقضي نسبة 35 % من الطلبة مدة ساعتين إلى ثلاثة ساعات يتواصلون عبر مختلف الشبكات، أما 22% من أفراد العينة فإنهم يقضون نسبة ساعتين فقط في التواصل، في حين كانت أقل نسبة وهي 11% نسبة الأفراد الذين يقضون ساعة فقط تقريبا في شبكات التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (6) تظهر نتائج الجدول أن عدد الساعات التي يقضيها الطلبة من عينة الدراسة

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	11	9.66
ساعة إلى ساعتين	22	18.33
ساعتين إلى ثلاث ساعات	35	29.16
أكثر من ثلاث ساعات	52	43.33
المجموع	120	100

إن نتائج هذه الدراسة تؤكد ما جاء في دراسة (ميشيل فانسون) (2010) في دراسته، للتعرف إلى أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية حيث توصل إلى عدة نتائج أهمها: إن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذي يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك واليوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتا أطول على شبكة (الانترنت) من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

يمكن تفسير نتائج الجدول رقم (5) بأن المتعة التي يشعر بها الطلبة من مستخدمي شبكات التواصل الفيس بوك، التويتر، واتس أب بالساعات الطوال التي يقضونها في التصفح، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة إبراهيم بعزيز(2007)، ونتائج دراسة يحياوي وفور(2019)، حيث توصلت الدراسات إلى أن أغلب أفراد العينة يستغرقون ساعات طويلة في الدردشة والتصفح عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا من شأنه أن يضيع الكثير من الوقت في المقابل سيكون هناك إهمال للعديد من اواجبات والأعمال، ويشير المتخصصون في هذا المجال إلى ما يطلق عليه" الانطوائية الالكترونية" وتتجلى هذه الحالة في الساعات الطوية التي يقضيها الفرد وهو جالس أمام الحاسوب.

10-4 دوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة:

يبين الجدول أدناه الدوافع وراء استخدام وسائل التواصل الحديثة من طرف طلبة وطالبات الجامعة من عينة الدراسة

الجدول رقم (7) دوافع استخدام وسائل التواصل الحديثة من طرف طلبة الجامعة

الاختيارات	التكرار	النسبة المئوية %
زيادة المعارف والرغبة في التثقيف	9	7.5
مواكبة العصر	18	15
التواصل مع الأهل والأصدقاء	14	11.66
الرغبة في تكوين علاقات جديدة	18	15
التخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي	41	34.16
الترفيه للهروب من المشاكل	20	16.66
المجموع	120	100

من خلال معطيات الجدول السابق يتبين أن أهم الأسباب التي تدفع لاستخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها عند الطلبة الطالبات بالجامعة، كانت تقريبا أقل نسبة والتي قدرت ب(9 %) ثم تليها التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة (14%)، تليها مواكبة العصر والرغبة في تكوين علاقات جديدة والتي قدرت ب(15 %)، ثم التسلية وهروبا من المشاكل والضغوطات حيث قدرت نسبتها ب(20%)، أما التي سجلت أعلى نسبة والتي تحتل الصدارة فكانت للرغبة في التخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي لدى الطلبة والطالبات وقدرت ب (41%)، إذن يمكن أن نستنتج أن التواصل عبر مختلف الشبكات يعتبر بمثابة الأداة التعويضية والتي يعبر من خللها أفراد العينة على أدائهم وإمكاناتهم، أو بالأحرى احتياجاتهم العاطفية والاجتماعية.

10-5 هل عدد الأصدقاء الحقيقين (وجها لوجا) أكثر أو الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر وأيهم أفضل الأصدقاء؟

الجدول رقم (8) يوضح نسبة الأصدقاء الحقيقيين وأصدقاء شبكات التواصل.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الأصدقاء الحقيقيين	72	60
الأصدقاء عبر شبكات التواص	48	40
المجموع	120	100

تبين نتائج الجدول السابق أن أكثر من نصف الطلبة لجامعيين من الجنسيين أكدوا على أن أصدقائهم الحقيقيين الذين يعرفونهم أكثر عددا من أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (60%)، في المقابل نجد نسبة (40%) عدد أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر عددا من عدد أصدقائهم الحقيقيين الذين يعرفونهم في الواقع وجها لوجه.

من هنا يتضح أن لمواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في بناء علاقات اجتماعية وفي توسيع علاقات اجتماعية أخرى قديمة، فهي ساعدت في تغيير طريقة بناء هذه العلاقات التي كانت في السابق داخل مجتمع واقعي حقيقي وعلى أساس التقرب الجغرافي والمكاني والزماني، فكان التعارف من خلال الالتقاء وجها لوجه ضروري، وهو ما يعرف باللقاء الشخصي.

الجدول رقم (9) الأفضلية في المحادثة بين الأصدقاء الحقيقيين والأصدقاء عبر شبكات التواصل:

الاحتمالات في الأفضلية	التكرار	النسبة المئوية
الأصدقاء الحقيقيين	84	70
الأصدقاء عبر شبكات التواص	36	30
المجموع	120	100

تبين نتائج الجدول أعلاه أنه بالرغم من خاصية الدردشة والحوار والمشاهدة التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي إلا الطلبة يفضلون اللقاء المباشر ووجها لوجها، فهم يفضلون الأصدقاء الذين يقابلونهم وجها لوجه، حيث أن نسبة(70%) من الطلبة بالجامعة يفضلون التحدث مع أصدقائهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها ويفضلون لقائهم وجها لوجه، وربما يعزو هذا لتواجدهم معهم أكبر وقت ممكن وطيلة أيام الأسبوع في فضاء الجامعة، في حين نسبة قليلة جدا وهي أقل من النصف (30%) من الطلبة الجامعيين يفضلون التواصل مع أصدقائهم عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي أكثر مما يتحدثون لهم وجها لوجه، وهم بطبيعة الحال الطلبة الذين لديهم علاقات افتراضية مع أشخاص خارج محيط الجامعة، وخارج الدولة ربما أصلا.

10-6 يوجد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الحوار والتواصل داخل الأسرة الواحدة.

يبين الجدول أدناه القيم التي تحدد طبيعة العلاقة بين الأباء والأبناء داخل الأسرة في ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (9): طبيعة العلاقة بين الطلبة وأسرهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
علاقة قوية	53	44.16
علاقة عادية	57	47.5
علاقة ضعيفة وتكاد تكون منعدمة	10	8.33
المجموع	120	100

من خلال القيم الموضحة في الجدول رقم (9) يتبين لنا أن طبيعة العلاقة بين أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة وعائلاتهم، حيث قدرت نسبة العلاقات القوية والمتينة بين الطلبة وأسرهم (44.16%)،

وبلغت نسبة العلاقات العادية بين الطلبة وأسرهم (47.5%)، في حين كان نسبة العلاقات المتوترة والضعيفة (8.33%)، ويمكن أن نفسر هذا القيم بأن ما تزرع الأسر من قيم وأخلاق لدى أبنائها لا يتأثر بشبكة التواصل الاجتماعي، وبالرغم من الإقبال الكبير للطلبة عليهم إلا أن لا تعوضهم علاقاتهم الأسرية مثلما يتبادر للكثيرين، يمكن تفسير كثرة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بسهولة استخدامها، وأنها أكثر العروض المتاحة عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة وما تقدمه من خدمة في متابعة كل المستجدات مواكبة للتقدم التكنولوجي وعلى جميع الأصعدة.

ونشير هنا إلى أن التربية والتنشئة الأسرية في الطفولة الأولى لها دور كبير فيما سيحدث لاحقا، فإذا كان هناك إقبال كبير للطلبة على التكنولوجية وكانت علاقتهم وطيدة بها، وهشة مع أسرهم فإن المسؤولية الأولى والأخيرة تقع على عاتق الأسرة لأنها لا تقوم بواجبها، أما في عينة الدراسة فرغن وجود وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها فلا يزال أفراد العينة محافظين على توازنهم واتصالهم الأسري، إضافة إلى وعييهم بأن هذه الوسائل مجرد وسائل فرضها التقدم والتطور التكنولوجي الحاصل، وهي مجرد وسائط مما يحتم مواكبتها بصورة عقلانية.

في المقابل يجب الاعتراف بأن وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل التكنولوجيا الحديثة عموما العديد من الايجابيات إذا أحسن استعمالها، من خلال الاستفادة من الجوانب العلمية والمعرفية فيها، والتواصل مع الزملاء عند الحاجة التواصل مع الأقارب والأصدقاء داخل الوطن وخارجه.

10-7 يوجد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للطالب:

الجدول رقم (10) نسب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 50 صديق	16	13.33
100-50	25	20.33
200-100	38	31.66
أكثر من 200	41	34.16
المجموع	120	100

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين لنا أن أغلب أفراد العينة لديهم أكثر من 200 صديق عبر مختلف الشبكات وذلك بنسبة (34.16%)، ونسبة (31.66%) من الطلبة لديهم من (10-200) صديق وكلها نسب عالية إذا ما قورنت بمن لديهم أقل من 50 صديق حيث بلغت نسبتهم (13.33%)، أما نسبة الطلبة الذين تروح عدد الأصدقاء لديهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي ما بين (50-100) صديق بقد بلغت (20.33%)

ويمكن تفسير عدد الأصدقاء الكبير للطلبة الجامعيين عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالرغبة في خلق مجال أوسع للتفاعل ولزيادة حجم هذا التفاعل الالكتروني الكبير للفرد في المجتمع الافتراضي الذي تتيحه شبكة الأنترنت، حيث كلما زاد نسبة التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال

المشاركات المتنوعة والتي تتلقى ردودا عديدة بفضل عدد الأصدقاء وتعددهم واختلاف أفكارهم وتوجهاتهم وآرائهم من جهة، وبفضل اختلاف تخصصاتهم العلمية والدراسية وميولهم الفكرية من جهة أخرى.

توصيات الدراسة:

– تعزيز دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم الحميدة داخل الشباب والأطفال من خلال إدخال الأنشطة المختلفة على المناهج الدراسية لشغل فكر التلميذ وتصرف تفكيره عما يؤذيه ويضره من وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها.

– إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وممارستهم للرياضة وهذا دور الأسرة التي يجب أن تتابع أطفالها وشبابها ومعرفة ما يتميزون به ويبرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم.

– توعية الأسرة بمدى خطورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير الأسرة.

– توعية الأسرة بخطورة التكنولوجيا الحديثة.

– تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة وتنمية العقل والفكر والمدارك والابتعاد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف.